الصفة المشبهة

تعريف الصفة المشبهة :

الصفة المشبهة هي اسم مشتق يُصاغ من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على معنى ثابت للموصوف بها على وجه الثبوت، ومن أمثلة ذلك: كريم - رقيق - قلق - مرح.

الصفة المشبهة من المشتقات، وسميت بهذا الاسم؛ لأنها تشبه اسم الفاعل في دلالتها على ذاتٍ قام بالفعل، أي تدل على الحدث وصاحبه معًا.

---

(٨) رواه الترمذي وحسنه .

غير أن هناك فرقاً بينهما وهو أن اسم الفاعل يدل على مَنْ قام بالفعل على وجه الحدوث والتجدد . أما الصفة المشبهة فتدل على من قام بالفعل على وجه الثبوت والدوام .

فإذا قلت: محمد وَاقِفٌ ، دل هذا على أن وقوف محمد يحدث لكنه سينقطع . أما إذا قلت : مُحمدٌ مَرِحٌ ، دل هذا على أن مَرحَ محمد صفة ثابتة وملازمة له ، ودائمة فيه .

صياغة الصفة المشبهة :

تقتصر صياغة الصفة المشبهة على الفعل اللازم ، نحو : محمدٌ طَاهِرُ القلبِ شَرِيف المخبرِ ، كَرِيمُ الأصلِ ، فالأفعال : طَهُرَ – شَرُفَ – كَرُمَ ، كلها لازمة.

ولا تصح صياغتها من الفعل المتعدي ، فلا تقول محمد شاكر الأب زيداً ؛ لأن الفعل (شكر) متعد .

كيفية صياغة الصفة المشبهة :

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي بشرط أن يكون لازما دالا على الدوام والاستمرار .

صياغة الصفة المشبهة من : (فَعِلَ) أو (فَعُلَ) :

أولاً : إذا كان الفعل على وزن (فَعِلَ) كانت الصفة المشبهة على الأوزان التالية :

فَعِلٌ – أفعل – فعلان ، وإليك التفصيل :

١– فَعِلٌ :

تأتى الصفة المشبهة على هذا الوزن إذا دل فعلها على فرح أو حزن ، نحو : فرح – حَزِنَ – مَرِحَ – قَلِقَ ... تقول في الصفة المشبهة : فَرِحٌ – حَزِنٌ – مرح – قَلِقٌ ...

وهكـــــذا. ومنـــــه قـــــول الله : (وَلَـــــئِنْ أَذَقْنَـــــاهُ نَعْمَـــــاءَ بَعْـــــدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ۚ إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ) (هود : ١٠) .

٢- أفعل :

تـأتى الصـفة المشـبهة علـى وزن (أفعـل) ومؤنثـه فَعْـلاء إذا دل فعلهـا علـى لـون أو عيـب ، نحـو : حمـر - خَضِـرَ - عَـرِجَ - كَحِـلَ - صَـمَّ أصـلها (صَـمِمَ) - غَيـدَ - عَمِـىَ ... تقـول فـي الصـفة المشـبهة : أحمـر - أخضَـر - أَعْـرَج - أَكْحَـلَ - أَصَـمّ - أغيـدَ - أَعْمَـى ... والمؤنـث : حمـراء - خضـراء - عرجـاء - كحـلاء - صـماء - غيـداء - عميـاء .. ، وهكذا . ومنـه قـول الله : (وَمَـن كَـانَ فِـي هَـٰذِهِ أَعْمَـىٰ فَهُـوَ فِـي الْآخِـرَةِ أَعْمَـىٰ وَأَضَـلُّ سَـبِيلًا) (الإسراء : ٧٢) .

وقوله تعالى : (إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) (البقرة : ٦٩) .

ومنه قول الشاعر خليل مطران :[٩]

ثاو علَى صَخْرٍ أَصَمَّ وَلَيْتَ لي ... قلباً كَهَدى الصخرة الصماء

والشَّمْسُ في شَفَقٍ يَسِيلُ نُضَارَهُ ... فوق العقيق ذُرا سوداء

مرَّتْ خِلالَ غَمَامَتَينِ تَحدُّرا ... وتقطَّرَت كَالدَّمْعَةِ الْحَمْراء .

٣- فعلان :

ومؤنثـه : فعلـى ، تـأتى الصـفة المشـبهة علـى هـذا الـوزن إذا دل فعلهـا علـى خلـو أو امـتلاء ، نحـو : عَطِـشَ - جَـوِعَ - غَضِـبَ - ظَمِـأَ .... تقـول فـي الصـفة المشـبهة : عَطْشَـان - جَوْعَـان - غَضْـبَان - ظَمْـآن ، والمؤنـث : عَطْشَـىٰ - جَـوْعَى - غَضْـبَى - ظَمْـأَى ... وهكذا .

---

(٩) مناسبة هـذه الأبيـات : عنـدما ذهـب مطـران إلـى الإسـكندرية للاستشـفاء مـن آلامـه وهمومـه وأحزانـه ؛ مُلِّيْنَـا نصـائح أصـدقائِهِ ، لـم يجـد فيهـا مـا كـان يرجـو فتضـاعفت أحزانـه ، وازدادت همومه حتى مرض .

ومنه قول الله : (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ ، غَضْبَانَ أَسِفًا) (الأعراف : ١٥٠) .

ثانياً: إذا كان الفعل على وزن (فَعْل) كانت الصيغة المشبهة على الأوزان التالية :

فَعَل – فَعْل – فَعَال – فَعَال ، وإليك التفصيل :

١– فعل :

نحو حَسَنُ – بَطَل ... من : حَسُنَ – بَطُلَ ... ومنه قول الله : (وَمَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ الله قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ) (الحديد : ١١)

٢– فَعِل :

مثل: ضَخْم – شَهْم – صَعْب

مثل : **٣– فَعال :**

مثل : حَصَانُ – جَبَانُ ... من : حَصُنَ – جَبنَ .. ، نحو : هذه امرأةٌ حَصان ، أي : عفيفة .

٤– فُعال :

مثل : شُجَاعُ ، من: شَجُعَ، نحو : المسلمُ الصَّادِقُ شُجَاعٌ عِنْدَ الزَّحْفِ .

ثالثاً : الأوزان المشتركة بين البابين : (فَعِلَ – فَعُلَ) :

هناك أوزان مشتركة بين البابين ، وهذه الأوزان هي : فَعْل – فِعْل – فُعل – فَعِل – فاعل – فعِيل ، وإليك التفصيل :

١– فَعل :

مثل : سَبطٌ – ضَخْمٌ – عَذْبٌ – سَمْحٌ ... من : سَبِطَ – ضَخُمَ – عَذُبَ – سَمُحَ ... نحو النيل عذب ماؤه – المؤمنُ سَمْحُ الخلق .

٢- فِعِلّ :

مثل : صِفِرّ - مِلِحّ ... ، من : صَفِرَ - مَلِحَ ، نحو : البحرُ مِلِح ماؤه .

٣- فُعل :

مثل : صُلْب - حُلو - مُر ... ، من : صَلُبَ - حَلو - مَرِرَ ... ، نحو : التفاح حلو طعمه - لا تكن صُلْبًا فتكسر .

٤- فُغِلّ :

مثل : فُرح - نُجس ... ، من : فَرِحَ - نَجِسَ .[١٠] ... إلخ .

٥- فاعل :

مثل : باسل - طَاهِرٌ ... ، من : بَسُلَ - طَهُرَ .. ، نحو : هذا مجاهد باسل طاهر النفس .

٦- فَعِيل :

مثل : بخيل - كَرِيمٌ ... من : بَخِلَ - كَرُمَ ... ، ومنه قول الله تعالى : ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الحج : ٥٠) .

تنبيه :

ومن الصفة المشبهة - أيضًا - كل ما جاء على وزن اسم الفاعل ودل على الثبوت والدوام ، نحو : طَاهِرُ القلبِ - صافي السريرة - مُعتدل القامة - مشتدّ العزيمة .... إلى غير هذا .

---

(١٠) هو نجس أو نَجِسٌ ، تصح بالكسر والفتح ، وقيل : النَّجَسُ ، يكون للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد : رَجُلٌ نَجِسٌ - رَجُلانِ نَجِسٌ - قَوْمٌ نَجِسٌ، قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ) (التوبة: ٢٨) .

وكل ما جاء على وزن اسم المفعول ، ودل على الثبوت والدوام ، فإنه من قبيل الصفة المشبهة - أيضًا - نحو : مَوْفُورُ الذكاء - مُهذَّبُ الطبع ممدوح السيرة .. إلى غير هذا .

كما أن منها كل ما جاء من الثلاثي بمعنى : (فَاعِل) ولم يكن على وزنه ، نحو : شَيْخ - طيب - سيد .

تطبيقات

(١) استخرج من الآية الكريمة التالية ما يلي :

أ- صفة مشبهة ، وزنها ، واذكر فعلها .

ب- مصدرا ، وبين نوعه ، واذكر فعله .

ج- اسم فاعل ، وزنه ، واذكر فعله .

قال الله تعالى : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا * رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء : ١٦٤ - ١٦٥) .

جـ (أ) الصفة المشبهة هي (عزيز) على وزن : فَعِيل ، وفعلها : عَزَّ .

جـ (ب) : المصدر هو (تكليما) مصدر للفعل : كلم ، وهو فعل رباعي .

جـ (ج) : اسم فاعل هو (مُبَشِّرِين) فعله : بَشَّرَ ، وأيضاً (مُنذِرين) فعله : أَنْذَرَ .

(٢) استخرج من الشواهد والأمثلة التالية كل صفة مشبهة ، وزنها ، واذكر ، فعلها .

أ- قول الشاعر :

حسَنُ الْوَجْهِ طَلْقَهُ أنتَ في السلم وفِي الْحَرْبِ كَالِح مكفهر

جـ (أ) : الصفات المشبهة هي: حَسَنُ - كَالِحٌ - مُكْفَهِرُ .

فالصفة الأولى (حَسَنُ) على وزن (فعل) ، وفعلها : حَسُنَ .

أما الصفتان الأخريان : (كالح - مكفهر) فجاءتا على وزن اسم الفاعل ، وكل هذه الصفات ، إنما جاءت من فعل لازم ، يدل على الثبوت والدوام لا التجدد والحدوث .

ب- وصف أحد الأدباء الشاعر أبا نواس فقال : "عرِفْتُه جميل الصُّورةِ ، أَبْيَضَ اللون ، حَسَنَ العينينِ حُلْوَ الابتسامة ، مسنونَ الْوَجْه ، مُلْتَفَّ الأعضاءِ ، بَيْنَ الطويل والقصير ، عَذْبَ الألفاظ ، جَيِّدَ البَيَانِ " .

جـ (ب) : الصفات المشبهة هي :

جَميل - أَبيض - حَسَن - حُلْو - مَسْنُون - مُلتف - عَذب - جَيد .

جميل : على وزن فَعيل ، وفعلها جمل .

أبيض : على وزن : أفعل ، وفعلها : بيض ، دلت على لون .

حَسَنُ : على وزن : فَعَل فعلها : حَسُنَ .

حلو : على وزن فعل ، فعلها : حَلُو .

مَسْنُون: على وزن اسم المفعول .

وملتف : على وزن اسم المفعول .

عَذْبٌ : على وزن فَعْل فعلها : عَذُبَ .

جيد : على وزن الثلاثي بمعنى فاعل ، وليست على وزنه نحو : سيد طيب .

(٣) هات الصفة المشبهة من كل فعل مما يلي :

جبنَ - عَظُمَ - صَفِرَ - حَزِنَ - حَمَقَ .

جـ (٣) : الصفات المشبهة للأفعال السابقة على الترتيب هي :

جَبَانُ - عَظِيمٌ - أَصْفَرُ أو صَفْرَاءُ - حَزِنَ - أَحْمَقُ أو حَمقَاءُ .